انه مما يورث الكلام حسنا ويشجع عليه كمال البلاغة وامن الالتباس ويأتى فى المحاورات
وفى الاشعار وفى التنزيل ورده غيره اى غير السكاكى مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا
لطيفا غير نفس القلب الذى جعله السكاكى من اللطائف قبل كقوله اى قول رؤبة ومهمه
اى مفازة مغبرة متلونة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه
سماؤه وههنا مضاف محذوف اى لون سمائه وهذا معنى قوله اى لونها فالمصراع الاخير
من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه وفى القلب من المبالغة ما ليس
فى تركه لاشعاره بان لون السماء قد بلغ من الغبرة الى حيث يشبه به لون الارض فى الغبرة
والا اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لان العدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة
تقتضيه خروج عن تطبيق الكلام لمقتضى الحال وهو على قسمين احدهما ان لا يتضمن ما يوهم
عكس المقصود كقوله اى قول القطامى يصف ناقته بالسمن فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت من طينت السطح بالفدن القصر السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى
كما طينت الفدن بالسياع وجواب لما قوله بعده امرت بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن
ان لن تستطاعا ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة فى سمن الناقة ما لا يتضمنه قولنا
كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة
الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن والثانى ان يتضمن ما
يوهم عكس المقصود فيكون ادخل فى الرد كقوله ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب
جذع البصيرة قارح الاقدام والمعنى قارح البصيرة جذع الاقدام على انه حال من الضمير
فى انصرفت ولم اصب بمعنى لم اجرح وذلك لان الجذوعة حداثة السن والقروح قدمه وتناهيه
فالمناسب وصف الراى والبصيرة بالقروح ووصف الاقدام والاقتحام فى المعارك بالجذوعة
كما يقال الاقدام غر والراى مجرب فليس فى هذا القلب اعتبار لطيف لكن فيه ايهام
لعكس المقصود واجيب بانه ليس من باب القلب لان قوله جذع البصيرة حال من الضمير
فى لم اصب لانه اقرب ومعناه لم الف من اصبت الشىء الفيته ووجدته اى لم الف بهذه
الصفة بل وجدت بخلافها جذع الاقدام قارح البصيرة وليس معناه لم اجرح لان

ما قبله من الابيات يدل على انه جرح وتحدر منه الدم ولان فحوى كلامه الدال على
انه جرح ولم يمت اعلاما بان الاقدام ليس بعلة للحمام وحثا على ترك الفكر فى العواقب
ورفض التحرز خوفا من المعاطب كذا فى الايضاح وفيه بحث لان قوله وقد اصبت اى
جرحت يصلح قرينة دالة على ان لم اصب بمعنى لم اجرح واما جعله بمعنى لم الف فلا
قرينة عليه مع ما فيه من سوء النظم ودلالة الكلام على اثبات الجرح له لا ينافى ذلك
لانه اذا جعل جذع البصيرة حالا من لم اصب صار المعنى لم اجرح فى هذه الحال بل جرحت
جذع الاقدام قارح البصيرة على انه لما جعله بمعنى لم الف فالانسب ان يجعل جذع
البصيرة مفعولا ثانيا لا حالا لانه احسن تادية للمقصود والجواب المرضى ما اشار
اليه المرزوقى وهو ان جذع البصيرة حال من الضمير فى انصرفت وجذع البصيرة
عبارة عن انه على بصيرته التى كان عليها اولا ولم يعرض له انه ندم فى الاقتحام ولم يتطرق
اليه فتور من الاقدام وقروح الاقدام عبارة عن انه قد طالت ممارسته للحروب
وذلك لانه قال المعنى ثم انصرفت وقد نلت ما اردت من الاعداء ولم ينالوا ما ارادوا
منى وانا على بصيرتى الاولى لم يبدلنى الاقتحام ولا غلب فى اختيارى التطرق
الى الانحراف بل قصارى اقدامى فى الحرب فانها لطول ممارستى وتكرر مبارزتى

الباب الثالث

احوال المسند اما تركه فلما مر فى حذف
المسند اليه وانما قال فى المسند اليه وانما قال فى المسند اليه حذفه وفى المسند
تركه رعاية للطيفة وهو ان المسند اليه اقوم ركن فى الكلام واعظمه والاحتياج
اليه فوق الاحتياج الى المسند فحيث لم يذكر لفظا فكانه اتى به لفرط الاحتياج اليه
ثم اسقط لغرض بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فى الاحتياج فيجوز ان
يترك ولا يؤتى به لغرض كقوله اى قول ضابئ بن الحارث البرجمى ومن يك امسى
بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب وفى الاساس الرحل فى رحله اى فى منزله و
ماواه وقيار اسم فرسه ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من
الكربة حذف المسند من الثانى والمعنى انى لغريب وقيار ايضا غريب لقصد الاختصار

Copyright © King Saud University